الانتقائية وتحولاتها المستقبلية في بناء الانظمة التصميمية

م. د. علاء إسماعيل كمر

معهد الفنون الجميلة/ الرصافة

الملخص :

اهتم البحث الموسوم بـ**(الانتقائية وتحولاتها المستقبلية في بناء الانظمة التصميمية)** بالتركيز على توظيف الأطر النظرية، والنماذج ذات الأثر الفاعل للمصمم والمتلقي للأختيار فيما بينها، وتوفير عدد أكبر من الخيارات تتوافق مع متطلبات المستخدم الحياتية. تضمن الفصل الأول مشكلة البحث المتمثلة بالسؤال الآتي: ما هي آليات تحقيق الانتقائية في متغيرات الانظمة التصميمية للمنتجات الصناعية؟ فيما جاء هدف البحث متضمناً تحديد آليات الانتقائية في متغيرات الانظمة التصميمية للمنتجات الصناعية. وشملت حدود هذا البحث منتجات الاجهزة الكهربائية لشركة (Electrolux) و(LG) المصنعة في عام 2016– 2017م. واحتوى الفصل الثاني على محاور الاطار النظري تضمن المحور الاول: **مفهوم الأنتقائية في تصاميم المنتجات الصناعية** أما المحور الثاني فقد اشتمل على: **الانتقائية وبنائية الأنظمة التصميمية** وقد تضمن المحور الثالث: **الانتقائية وتحولات الانظمة التصميمية الشكلية والوظيفية** أما المحور الرابع فقد اشتمل على: **الانتقائية وتعرض الانتباه للمثيرات التصميمية،** أما الفصل الثالث فقد شمل أجراءات البحث لمجتمع دراسته. فيما كان الفصل الرابع محتوياً على النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث **وكانت أهم هذه النتائج على النحو الآتي:**

- حققت التقنيات الذكية في تكوين نظام أدائي ملائم من خلال الإثراء الوظيفي عبر تفاعل جمالية الشكل المتكون على وفق الآليات المتعددة غير المتداولة مسبقاً في الإظهارية والإستخدامية إذ كان نابعاً من خلال التغيرات والتحولات التكنولوجية بوسائلها واساليبها المتطورة في كافة النماذج لما لها من تأثير واضح على انتقائية المستخدم ضمن عصره الجديد.

اما أهم الاستنتاجات في البحث:

- تتحقق آلية الارتباط بين المتلقي والمنتج من خلال علاقة الانسجام الشكلي والتضمينات التي توظف في المنتج على اساس التركيبات المعرفية الواضحة لدى المتلقي، بفعل التحول في معطيات البنى الفكرية في التصميم وايجاد آليات جديدة تسهم في تحقيق الانتقائية في الرصانة

المادية، والمعنوية للمنجزات يعدها ذات علاقة متبادلة وتماس مباشر مع المستخدم وما تفرضه من سلوكيات نفسية مؤثرة في عملية التداول الاستخدامي.

الفصل الأول

1-1 مشكلة البحث : Research Problem

إن المرء قد ينظر إلى التحول في الانتقاء بأعتباره محصلة لبعض عمليات التقدم التكنولوجي التي لا يمكن تجنبها، وهي عمليات تقوم بالغربلة، والانتقائية للأعمال التصميمية ذات القيمة الفنية العالية، وتقوم بتصحيح الاستجابات، أو الانطباعات الأولى غير المناسبة لها. وربما يكون هذا الأمر معتمداً أيضاً على تغييرات في الانتقاء العام سريع التغيير.

فإن الخصائص الشكلية والوظيفية للعمل التصميمي ليست وحدها كافية لحدوث الانتقاء، فالمتغيرات السياقية المختلفة التي يحيا فيها الإنسان تؤدي دوراً مهماً ايضاً في عملية الانتقاء.

فالانتقائية فيما يبدو لها دورها الكبير في عمليات التفضيل للمنتجات الصناعية، وان الانتقائية تؤثر دون شك في تذوق المتلقي، وأن بعض الاوضاع الاسرية والاجتماعية المناسبة قد تجعل المتلقي أكثر تعرضاً لها من خلال التفاعل ما بين رؤية المتلقي وجماليات المكونات التصميمية وما لها من علاقة مباشرة بطبيعة النشاط الحيوي والنفسي وتفاعلهما. لذا تعد الانتقائية طريقة في التفكير وطريقة في الممارسة. ومن هذه المقدمة ومن خلال اطلاع الباحث على العديد من المنتجات الصناعية وجد من الضروري التعرف على استراتيجية الانتقائية وعلاقتها بمتغيرات الانظمة التصميمية انطلاقاً من أيمان الباحث بأهمية هذا الموضوع، ومن ثم صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما هي آليات تحقيق الانتقائية في متغيرات الانظمة التصميمية للمنتجات الصناعية؟

2-1 أهمية البحث:Research Importance

تنطلق أهمية هذا البحث من كونه واحداً من أهم الجوانب الأساسية والضرورية اذ يسهم في تقديم اطلالة معرفية لدور الانتقائية في تطور ونمو الحاجات الإنسانية، وتأثير ذلك في تطور المنتجات الصناعية، ومواجهة القصور الواضح فيها حتى تستطيع المنافسة وتحقيق الرضا الكلي للمستخدمين. فضلاً عن الأهمية الكبيرة التي يقدمها في مجالات التسويق، والمنافسة التي تستدعي انتقاء استراتيجيات حديثة توائم التحولات والتغيرات الجديدة اعتماداً على دراسات وأسس صحيحة ودقيقة، بغية التفوق والتميز لرفع مكانة الجهات المصنعة، والافادة من نتائجه في رفد التخصصات العلمية والفنية لجانب من جوانب الدراسة والبحث.

3-1 هدف البحث: Research Aim

- تحديد آليات الانتقائية في متغيرات الانظمة التصميمية للمنتجات الصناعية.

1-4 حدود البحث: Research Limits

يتحدد البحث بما ياتي :

1- الحد الموضوعي: تحدد البحث بدراسة الانتقائية وتحولاتها المستقبلية في بناء الانظمة التصميمية الصناعية الذكية.

2- الحد المكاني : المنتجات الصناعية المصنعة في عام 2016- 2017م من قبل شركة(Electrolux) و(LG) التي طرحت في كوريا والتي تتناسب مع هدف البحث.

3- الحد الزماني: المنتجات الصناعية لشركة (Electrolux) و(LG) المصنعة في عام 2016-2017م وذلك لما تمثله تصاميم هذه المرحلة من تغييرات على مستوى الشكل والوظيفة فضلاً عن التطور التقني الهائل.

1-5 تحديد المصطلحات: Terminology

الانتقائية Selectivity : تعرف الانتقائية بأنها ميزة أو صفة للاختيار أو الانتقاء. كما تعرف الانتقائية بأنها نزعة تعمد إلى اختيار عناصر مختلفة من مذاهب عدَة، وسبكها في مذهب واحد. (مدكور، ابراهيم، 1985) ص166

كما تعرف الانتقائية بأنها استجابة لذبذبة معيَنة دون غيرها كما في أجهزة الراديو. وتعني كذلك غربلة المعلومات لأجل الاحتفاض بالمهم منها. (أحمد مختار عمر،2008). ص65

كما تعرف الانتقائية بأنها انتخاب عناصر من أساليب فنية سابقة وموالفتها أو تلفيقها على نحو مدروس لانشاء عمل جديد.(إلياس الزيات،2014) ص54

التعريف الاجرائي للانتقائية: هي عملية بناء المعرفة وتأويل المعلومات التي نحصل عليها، والتي تتلاءم مع الوضع والمحيط وتمثله دون غيرها، ذلك أن مجال المعرفة يعكس قدرة ومهارة المتلقي في الانتقاء ومن ثم التأثير فيه.

التحول : تبدَل من حال إلى حال ، أو تنقّل من موضع إلى موضع، **تحوَّل** بوجهته إلى أمرٍ آخر.(مدكور ابراهيم،1985) ص166

كما جاء تعريف التحول بانه " الانتقال من رموز او دلالات في الوعي الى مخاضات فاعلة بعمليات تؤدي الى تحقيق متغير في نظام الدلالة".(عاصم فرمان،1999). ص96

ويعرف لالاند التحول بأنه: " الانتقال من صورة إلى صورة".(لالاند، اندريه،2001) ص148.

التعريف الاجرائي للتحولات: مجموعة من التغيرات التي تؤدي إلى نشوء عمليات فكرية مختلفة في المعالجات البنائية، والصياغات الاسلوبية والفكرية تؤدي إلى تحقيق متغير في الأنظمة التصميمية.

الأنظمة التصميمية: هي تلك العلاقات التي يستخدمها المصمم لتنظيم عناصره داخل الشكل، للعمل والوصول بهذا الشكل إلى معنى ودلالة واضحة تؤدي هدفها الوظيفي(اياد حسين عبد الله، ج3، 2008) ص87

التعريف الإجرائي للانظمة التصميمية: مجموعة القواعد التي تحرك فعل العناصر والاسس الحقيقية بفعل الانجاز، وهو وحدة العناصر والأجزاء والمكونات وتناسقها وتفاعلها ضمن علاقة نسقية منظمة، تجعل منها تركيباً مشتركاً.

الفصل الثاني / الاطار النظري

مفهوم الأنتقائية في تصاميم المنتجات الصناعية.

مقدمة:

تعد عملية الانتقاء من العمليات المهمة في اتصال المتلقي بالبيئة المحيطة به، "وتُعَد عملية وظيفية في الحياة الفعلية تقوم بتوجيه شعور المتلقي نحو الموقف السلوكي ككل اذا كان هذا الموقف جديداً على المتلقي، أو توجيه شعور المتلقي نحو بعض أجزاء المجال الادراكي، اذا كان الموقف مألوفاً له، وأن المتلقي لا يستطيع أن يتنبه إلى جميع المثيرات التصميمية فإنه ينتقي منها ما يتفق مع حالة التهيؤ العقلي لديه، وذلك ما يسمى بالانتباه الانتقائي(Selective Attention) وتحدد عملية الأنتباه مستوى المعالجة، لأرتباطها بهدف المتلقي ودوافعه"(الكعبي كاظم محسن كويطع) ص109

وتعَد الانتقائية استراتيجية يتم من خلالها توظيف أكثر من نظرية أثناء الممارسة العملية، لذا فهي "طريقة في التفكير وطريقة في الممارسة. فقد تشير الانتقائية إلى استخدام أكثر من إطار نظري أو أكثر من نظرية أو أكثر من نموذج"(الدامغ سامي بن عبد العزيز). ص4

فقد أصبح واضحاً مما سبق "أن الافراد ليس جماعة متناسقة تنتقي التصاميم الصناعية، وتتأثر بها بشكل مباشر وموحَد، وانما تخضع للأعتبارات الفردية، وسمات الشخصية، وظروفها الذاتية"(حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد،2009).ص236 ويرى " جون بيتنر" أن تأثرنا بوسائل الاتصال يخضع لعوامل الانتقائية، حيث أشارت نتائج دراسات عديدة إلى أننا نختار ما نتعرض له من محتوى فكري لمنتجاً صناعياً وهذه العملية تسمى بالتعرض الانتقائي Selective Exposure ، كذلك فإن ادراكنا للفكرة التصميمية التي نتعرض لها يؤثر في طبيعة ردود أفعالنا، وتعرف هذه العملية بالادراك الانتقائيSelective Perception وبسبب الادراك الانتقائي فإن الفرد يتذكر فقط الجوانب التي تؤكد افكاره ويتفق معها، فإذا كانت الافكار المطروحة تتفق مع شخصية المتلقي تماماً، فإنه قد يتذكرها جميعاً، وإذا كانت هذه الأفكار تختلف مع طبيعة شخصيته، فإنه قد يلغيها من عقله تماماً ولا يستعيدها، وتسمى هذه العملية بالتذكر الانتقائي Selective Retention".(Bittner, R.J.Mass Commuication,1986,p403,).

فإن المرء قد ينظر إلى هذا التحول في الذوق باعتباره محصلة لبعض عمليات التقدم التي لا يمكن تجنبها، وهي عمليات تقوم بالانتقاء للأعمال التصميمية ذات القيمة الفنية العالية، وتقوم بتصحيح الاستجابات، أو الانطباعات الأولى غير المناسبة لها، وربما هذا الأمر يعتمد أيضاً على تغيرات في الذوق العام سريع التغيير(Grozier,W.R & Chapman.Prestige and social class,1981,p242).

2-2 الانتقائية وبنائية الأنظمة التصميمية.

يعد التصميم مجموعة من العلاقات البنائية على مستويات، البناء المادي التقني أو البناء الصياغي الأسلوب أو البناء الشكلي، حيث تنتظم هذه البناءات مع شحنات التعبير المضاميني داخل المستوى الرؤيوي الواعي للمصمم والذي يقود بالنتيجة تجربته التصميمية ويحدد مساراتها. وهذا لايمكن أن يتم بمعزل عن تأسيس متكامل لكيانية المنجز التصميمي، إذ إن للتصميم بنيته التي تشكل طابعه وكيانه وحدوده الخاصة، وأن تلك البنية هي الضرورة الحتمية والكيفية التي تنظم بها عناصر التكوين، لينظر من خلالها للموضوع التصميمي على أنه نظام أو نسق يسهل ادراكه والتوصل إلى معرفته.

وفي خصوص هذا المجال يقدم لنا عالم النفس السويسري "جان بياجيه" تعريفاً للبنائية على انها "نسقٌ من التحولات، له قوانينه الخاصة، من حيث هو نسقٌ في مقابل الخصائص المميزة للعناصر، علماً بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً ويزداد ثراءاً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن نهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجية عنه"(ابراهيم زكريا،1976).ص23

كما أن الخصائص الشكلية للعمل التصميمي ليست وحدها كافية لحدوث الانتقائية، فالمتغيرات السياقية تؤدي دوراً مهماً أيضاً. كما ان الطبقة الاجتماعية ليست متغيراً أحادي الجانب، بل متغيراً متعدد الجوانب، فالطبقة تشتمل على عوامل خاصة بالمكانة المهنية وقوة النفوذ أو السلطة، والموارد الاقتصادية، والفرص التعليمية والمهنية والممارسات الخاصة بعملية التنشئة الاجتماعية وغير ذلك من العوامل. والدراسات التي أهتمت بالفروق الطبقية في الانتقائية مالت إلى وضع متغيرات أخرى في الاعتبار مثل : الفروق في الادوار الاجتماعية للأفراد، وفي سمات الشخصية وفي التدريب والألفة بالانظمة التصميمية بل وفي الذكاء ايضاً .

.(Grozier,W.R & Chapman.Prestige and social class,1981,p242)

في حين تتسم البنائية بثلاث خصائص أساسية هي:

1- **الكلية :** فالبنائية لا تتألف من عناصر خارجية مستقلة عن الكل ، بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة لقوانين النسق ، والمهم هو العلاقات القائمة بين العناصر.

2- **التحولات :** فلا يمكن للبنائية أن تظل في حالة سكون مطلق بل هي تقبل دائماً من التغيرات مايتفق وحاجاتها المتعددة والمحددة من قبل علاقات النسق وتعارضاته.

3- **التنظيم الذاتي :** ففي وسع البنائيات تنظيم نفسها بنفسها، فهي أنسقة مترابطة تنظم ذاتها، وعلى الرغم من أن كل بنية مغلقة على ذاتها، إلا أن هذا الانغلاق لا يمنع للبنية الواحدة أن تندرج ضمن بنيات أخر أوسع منها.(حامد أبو زيد، نصر،2001) ص2

وهذا كله عبارة عن "آليات بنائية متجلية بشكل إيقاعات وتنظيمات وعمليات تضمن للبنيات ضرباً من الاستمرارية والحفاظ على الذات" (ابراهيم، زكريا ‘1976). ص33

فالنظام البنائي للمنجز التصميمي تحول، فهو" محصلة نحو نظام أوسع يمثل المجتمع بكافة حقوله المعرفية، ففي كل مجتمع نظام يمثل قيماً ومصالح لجماعات معينة ، من جهة ، ونواة لتصور نظام آخر يمثل قيماً ومصالح مناقصة لجماعات أخرى مقابلة من جهة أخرى ، وليس تطور المجتمع إلا الشكل الأكثر تعقيداً للصراع أو التفاعل بين هذه المجموعات" (حامد أبو زيد، نصر،2001). ص2

ومن هذا المنظور ولكون التصميم يعد ظاهرة ذات نزعة إنسانية فإن البنائية المؤسسة لأي أنجاز تصميمي هي ليست ذات أصل واحد، بل هي نتاج جدلية القبول والرفض والممكن، او بتعبير أشمل الثابت والمتحول لكل القيم والمعايير والقواعد التصميمية .

2-3 الانتقائية وتحولات الانظمة التصميمية الشكلية والوظيفية:

بعد اتساع افاق المعرفة حديثًا اكتسب مفهوم الشكل معنى جديداً، فقضية فهمه وتطوره تتصل بتاريخ ونظريات الفن ، لذا يعتبر الشكل احد اهم العناصر المكونة للعمل التصميمي، بل ويمكن عده المترجم الأساسي لافكار المصمم. فالشكل يحيل الفكرة الى عالم جديد مرئي محسوس، ومن خلاله تتوزع المفردات والعناصر ضمن نظام وعلاقات بنائية لنتائج عملية منتظمة تدعى العمل التصميمي، "والشكل هو عملية تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل التصميمي" (ستولنتيز ، جيروم : 1970) ص340 وبهذا لا يتخذ العمل التصميمي مظهراً حسياً الا اذا احيل الى شكل ما .

فقد شغل مفهوم الشكل مؤرخي ونقاد الفن ومنهم (ريد) الذي اولى ذلك جلّ اهتماماته بالفنون، حيث اطلع على نظريات عديدة، ودافع عن الشكل الذي يراه متجسدا خلف بنى موسيقى الكلمات والصور والاستعارة، اما (فيشر) فيرى بأنه تجميع للمادة بطريقة وترتيب معين وهو حالة من حالات استقرارها، وبهذا فإن المادة قبل عملية تشكلها أو اتخاذها شكل يتصف بالنظام والترتيب تكون خالية من أي فعل ادائي او ابداعي، فتتحول المادة إلى إشكال بحسب أرادة واسلوب المصمم في التعبير.

فالشكل هو النظام الداخلي للعمل التصميمي ، لكن هذا الشكل ليس بالضرورة ان يكون مرئيا كما في الفنون البصرية، لكنه قد يكون غير مرئي أي مدرك بطريقة ما

في الفنون الأخرى، وتبعا لذلك تتحول انماط الشكل من فن لأخر. والشكل كان وما يزال ميدانا خصبا للدراسات الفنية والجمالية ، فالشكل قديما كان يوظف لإغراض إيمائية وإيحائية ورمزية ويعبر عن محمولات ودلالات تغيرت بتغير الزمن، وعلى اساس هذه التغيرات اصبح تحول الشكل وتغيره ضرورة من ضرورات تقدم الفنون وتطورها ومواكبتها للمفاهيم المعاصرة " فالفنان وبسب إرادته الشعورية واللاشعورية يبدأ بفرض أشكال جديدة، غير انها تؤكد الانفصال عما سبقها، فالذي يكتفي بالتقاليد لن يكون الا صانعاً او عاملاً، ولا يمكنه ان يكون فناناً، (الاعسم، عاصم عبد الأمير) ص31.

وهكذا فإن للشكل دوراً مهماً فمن خلاله نستطيع ان نميز فن من الفنون أو مرحلة وأخرى. وعليه فإن التحولات التي مر بها التيارات الفنية منذ الكلاسيكية الى التجريدية ما هي الا تحولات في رؤية الشكل وكيفية التعامل معه وهذا ما انسحب على التيارات ومدارس الفن الحديث. وتبعا لذلك جاءت مفاهيم جديدة كالتجريد لتعبر عن مفاهيم جديدة للشكل وطريقة بناء جديدة لنظام العمل التصميمي بعدما كان مقيدًا للتمثيل الواقعي. ومن هذا المنطلق بدأ التحول في البنية الشكلية فجاء التاكيد على الشكل المطلق الحر غير المقيد بأنتماءاته لخارج العمل التصميمي، باعتباره مهمة المصمم الاولى بعيداً عما يعنيه من مدلولات مختلفة.

وعليه فالمصمم المبدع لابد ان يحول او يطور او يجدد في منظومة الشكلية لان الشكل حصيلة جمع العناصر على وفق نظام معين من العلاقات المترابطة فيما بينها التي تشكل بالمحصلة النهائية العمل التصميمي" لذا يعد الشكل الكيان الكامل الذي يحتضن العمل التصميمي".(برتليمي، جان، 1970) ص412

اذ يمثل الشكل في العمل التصميمي خطابا اتصاليًا بين ذات المصمم وذات المتلقي الذي يؤوله وينتقيه حسب مرجعياته وما تراه ذائقته الجمالية . ولهذا فالشكل هو الأساس والمنطلق في فهم العملية التصميمية وبداية تشكلها. فكل هاجس داخلي يتغير في فكر المصمم ينصب على الشكل، ليحول به ويغير في نظم علاقاته وصولاً الى رؤية جمالية وفنية جديدة تنسجم لميولاته ومرجعياته الضاغطة، ليشكل عملاً تصميمياً بصياغات جديدة، ألا أن التداول المفاهيمي الحديث للشكل ارتبط بمفهوم البنائية والبنائية في فن التصميم نسق من العلاقات الظاهرية لها قوانينها الخاصة من حيث انها نسق يتصف بالوحدة الداخلية، والانتظام الذاتي على نحو يؤدي الى تغيير في العلاقات وتغيير في النسق نفسه، وبذلك فإن البنائية في التصميم هي تعالق بين الوحدات التكوينية للعمل التصميمي، اذ ليس بمقدورنا الوقوف على كلية العمل التصميمي في حالة حدوث خلل او ارباك في البنى الجزئية، لذلك ان الكل ينقص من جماله بمقدار النقص الحاصل في البنى الجزئية المحايثة له .

وان مثل هذه العلاقات لكي تكون ذات فاعلية ينبغي ان تسهم في تنظيم العلاقات البنائية الشكلية لمكونات العمل التصميمي ، هذا فضلاً عن علاقات التطابق والتماثل والتناظر ضمن

الوحدات البصرية في الاجزاء المكونه للعمل التصميمي ، ومن المؤكد ان التداخل الشكلي او اللوني مثلاً، من التضاد حتى الانسجام يكون عامل ربط بين الجزء والجزء والكل والجزء (رياض ، عبد الفتاح1973) ص34.

فالبنائية تكشف الجانب الخفي للاشكال من خلال تشريحها نظام العلاقات الداخلية للوحدات والتي تحدد بعض الخصائص الجوهرية للشكل ، وتحكم وجوده وتحولاته ، فقد اصبح الشكل عند الشكلانيين الروس شعاراً بلغ الحد الاقصى من شموليته، فأنه اخذ يعني كل ما يكون العمل التصميمي ، غير أنهم أدركوا أنه لا يكفي لاستيعاب المضمون ، لذلك فقد أحلوا محلَ الثنائية القديمة ثنائية جديدة (شكلانية) قوامها المقابلة بين العناصر غير الاستيطيقية التي تقع خارج إطار العمل التصميمي ، وبين مجموع الوسائل الفنية (ويليك ، رينيه1987) ص55.

وبعبارة أخرى اعتمدوا على الصفات الشكلية المحايثة الكامنة في العمل التصميمي، وليس على الصفات التي تفرضها ذات المتلقي.

فالشكل التصميمي يفترض أن يتم الإحساس به كشكل ديناميكي ، وتظهر هذه الديناميكية في مفهوم مبدأ البناء ، "والشكل الديناميكي لا يتجلى نتيجة اجتماع تلك العناصر ، ولكن نتيجة تفاعلها داخليًا، وبالتالي يكون نتيجة ارتقاء مجموعة من العناصر والعوامل على حساب مجموعة أخرى . هكذا يمكن أن يدرك الشكل خلال تطور العلاقة فيما بين العامل المسيطر (الباني) والعوامل التابعة له" (فيكتو، شلوفسكي وآخرون ،1982) ص78.

فقد نظر البنيويون إلى الأعمال الفنية لا كونها نسقاً شكلياً، وإنما كبنية شاملة تحتضن الشكل والمضمون على حدٍ سواء ، وتكمن دراسة البنائية بواسطة رصد التعالقات الداخلية للعمل التصميمي ، إلا أنهم قوضوا في هذا المنهج الشكل ليكون عاجزاً في رصد انفتاحاته ، لهذا فهو نسقي ولا ينجح هذا المنهج إلا في استقصاء الشكل الفني وكشف جوانبه الظاهرة للعيان(جمعة،حسين.١٩٨٦) ص150. أي كشف بنيته السطحية .

إلا أن البنائية عند (شتراوس) تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام ، فالبنائية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يتعرض الواحد منها الى أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى(ابراهيم زكريا 1986) ص35. وهذا التواتر يجعل من البنى العميقة ان تحدث تحولات في البنى السطحية .

فإن أشتغالات البنائية تمثلت بالغور في البنى السطحية والبنى العميقة ، "فتعنى البنى السطحية بالخصائص والعلاقات المباشرة المحسوسة المدركة بين عناصر ظاهرة ما ، وتمثل الناتج النهائي في عملية تكوين الظاهرة، اما البنى العميقة فهي تعنى بالخصائص والعلاقات الجوهرية الثابتة والكامنة خلف الظاهرة المحسوسة. ومن النظريات التي ارتبطت بالبنى السطحية نظرية (الجشطالت) التي تناولتها من خلال تعاملها مع الأشكال باعتمادها على العلاقات المجردة ، حيث

ادت (الجشطالت) دورا مهما في نشأة فكرة البنائية ، وذلك من خلال اعتمادها على فكرة البنى المكونة من شكل فوق سطح ما ، والتي تبدو جوهرية لفهم عمليات الإحساس والتلقي، فالمثيرات الفعلية للأجهزة العضوية إنما هي شكل ما، أي بنى مكانية تأخذ شكل الدائرة ، أو بنى زمانية تأخذ شكل الإيقاع وإنها مستقلة وذات درجات منتظمة"(البزاز،عزام ونصيف جاسم محمد 2001) ص75-76.

لذا تمثل بنائية الانظمة التصميمية البناء الذي يتم وفقه ترتيب العناصر الداخلية في كل مستقل عن وظيفته، بمعنى انها صفة للمنظومات التي تعمل الوظيفة من خلالها. أي ان العناصر التصميمية تعمل داخل التصميم مجتمعة لاضهار الشكل العام من خلال تركيبها معا كمؤسسة منظمة لاداء هدف محدد يتغير بتغير مواضع الاجزاء المترابطة فيما بينها، فالشكل يعطي عدداً كبيراً من الافكار، ولذلك فإن المعاني المتعددة تقتضي وجود جسر أو حلقة وصل تربط المعاني المتعددة له فيظهر كل منه ضمن نطاق التصميم يحتل مرتبة معينة حسب الوظيفة التي سيؤديها المنتج النهائي. بمعنى ان بنائية المنتج هو تكوينه، وقد تُعنى الكيفية التي يسير على تحولها هذا البناء أو ذاك. وحسب رأي "بياجيه" "ان البنائية هي نظام تحويلات تعني بتفاعل قوانين التحويل الخاصة بها، والتي لاتؤدي الى نتائج خارجة عن النظام ولاتستخدم عناصر بعيدة عن الهدف الذي وضعت لاجله، وذلك لان البنائية تشتمل على ثلاث افكار اساسية فكرة الكلية، وفكرة التحويل، وفكرة التنظيم". وعليه فالاول يتمثل بمايعمل بالذهن من طاقات وتراكمات مخزونة. والثانية تتمثل بمرحلة التخطيط للعلاقات المتبادلة المحكومة بقوانين الاجزاء والعناصر المكونة لمنظومة معينة او للكل الذي يمثل البنى العضوية باعتبارها ادراك العلاقات بكاملها بين اجزاء الكل. والثالثة تمثل مرحلة التطبيق الفعلي، أي اظهار الناتج النهائي بشكله الاخير من خلال انتقاء تخطيط من بين مجموعة تخطيطات تنسب الهدف الوظيفي الذي لايخرج عن نطاق التصميم خصوصا بانتقاء ما يتناسب من العناصر وصياغتها ضمن تشكيلة محددة خاضعة للهدف الذي اعدت من اجله في كافة جوانبها. وهنا سوف تظهر البنائية على انها تركيب ثم تمازج للعناصر المركبة ، الذي تكتفي بذاتها ولا تتطلب لادراكها اللجوء الى العناصر الغريبة عن طبيعتها ، فمثلا تصاميم السيارات شكل(1) تمتاز بالانسيابية البعيدة عن الابتذال فعند استخدام مفردات هندسية صارمة وبالوان حادة على خامة معدنية ولدائنية فإن الشكل العام سيسير بعيداً عن الغاية التي يصبو اليها المصمم لانها بعيدة عن الذوق العام للمتلقي وغريبة على الواقع التصميمي، فيلاحظ ان الاقبال عليها سيكون قليلاً الا انه سرعان ما يزول ويضمحل وهذا دليل على ان بنائية هذا التصميم غير محبذة، لانها لاتعبر عن نفسها ولا عن شيء قريب اليها، وعليه ينبغي ان تكون البنى التصميمية للسيارة معبرة عن المظهر لا الجوهر، وان تسعى الى تحقيق وحدة بين الشكل والمضمون، بين حكم القيمة وحكم الواقع بين التفسير والفهم بين الغائبة والحتمية أي ان تحول العناصر من دورها المجرد عندما تكون

مستقلة لوحدها يتم ضمن قالب متماسك محدد الاجزاء يحتكم على وفق قوانين غير جامدة تعمل على تنظيم البناء بشكل يستوي الطرح الجديد للمادة من خلال الانتظام الداخلي الذي يجعل من الاجزاء تدرك ككل واحد.

شكل (1) تصميم سيارة لامبورجيني
المصدر (www.Egoista Inter. Lamborghini Egoista.com)

أي ان عملية التماسك تاتي من الداخل اولا من خلال علاقة الجزء بالجزء ثم الجزء بالكل الشامل. لهذا فالبنائية تتمثل بالفكرة الكلية او التماسك الداخلي، اذ يكون انتظام الكيانات كاملاً بنسقه وليس مجرد تجميع لما يمكن ان ينتمي الى عناصر مستقلة، وتترابط فيما بينها بقوانين ذاتية تحدد طبيعة البناء والاجزاء المكونة، وتضفي خواصَ عامة أكبر من الخواص الموجودة في كل جزء بمفرده. فليس الغالب على تصميم السيارات هو الانسجام في الشكل أو اللون أو الاتجاه وانما قد تضاف اليه بعض التباينات لاظهار الناتج المصمم الاجمالي بمرونة مع تصميم يجمع بين البساطة والتعقيد لابعاد جو الرتابة الحاصل من الانسجام الحاد للاجزاء كافة كأن يتم التنوع في الدرجات اللونية على وفق مدروس أو في أحجام التشكيلات أو اتجاهاتها أو من خلال اعتماد طرق تكرار غير تقليدية على ان يتم ذلك ضمن قالب موحد يفصح عن الغاية المعد لاجلها، وليس ضمن عملية غير مدروسة بهدف تحقيق الجمالية. أي ان يتم ذلك ضمن نظام موحد من نقطة البداية حتى الاخراج النهائي للتصميم العام، وحسب الاهمية لكل جزء فيها، لابراز الجانب المراد اظهاره من خلال هذا الاعداد، ومن خلال ذلك فالبنائية تعد نسقا من العلاقات الباطنة المدركة وفقاً لمبدأ الاولوية المطلقة للكل على الاجزاء له قوانينه الخاصة المعايشة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يقضي فيه أي تغيير في العلاقات الى تغيير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى، فأي شيء مهما اكتمل جانبه الجمالي بدون تغيير سيصبح تقليدا ثقيل التاثير، أي انه ذو اثر سريع الزوال لذى ينبغي ان تدرس بنية التصميم للعمل الفني بشكل ابداعي من خلال تفعيل كل جزء من

الكل أي جزء من تصميم عام له اسسه وقواعده التي تتطابق مع بقية فروع تصميم العمل من حيث القاعدة وتختلف من حيث الاداء الوظيفي لها، اذا فهي تمثل دلالة على كل تنظيم ثابت مكون من اجزاء يتصل بعضها بالبعض الاخر لاداء وظيفة معينة تتغير بتغير الاجزاء المتكون منها النظام، او بتغير الصلات التي تربط بين هذه الاجزاء.

2-4 الانتقائية وتعرض الانتباه للمثيرات التصميمية.

أفترض علماء الاجتماع في أواخر القرن التاسع عشر أن الناس في المجتمعات الحديثة متماثلون ومتشابهون ويفتقرون إلى الروابط الاجتماعية. ولكن الدراسات الميدانية المتقدمة في القرن العشرين كشفت ببطء عن صورة مختلفة، فقد أصبح واضحاً ان الناس في المجتمعات الصناعية الحديثة ليسوا قوالب واحدة، وأنهم ليسوا متشابهين، بل انه في الامكان ترتيبهم في تصنيفات اجتماعية محددة على الرغم من اشتراكهم في بعض الملامح مثل: الطبقة الاجتماعية، والدين، والهوية، ومكان الاقامة في الريف أو المدن. وكشفت دراسة هذه التصنيفات أن الناس في أي جماعة محددة مثل: الطبقة الوسطى، يتشابهون في جوانب عدة ذات تاثير كبير على سلوكهم، وأن هذا التشابه له أهمية كبرى على البحث العلمي في مجال الانتقائية(حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد،2009) ص236.

فيما يبدو ان الانتقائية لها دورها الكبير في عملية التفضيل للمثيرات التصميمية اذ ترتبط الانتقائية بموضوع التعرض Exposure للمثيرات التصميمية، وقد بيَن "زاجونك"* عبر سلسلة من الدراسات أهمية التوزيع لعملية عرض أو تقديم المثيرات التصميمية، أي عدم تقديمها على نحو متكرر، أو على التوالي، مما قد يثير الملل كما يحدث عندما نكرر مشاهدة أو عرض نفس المنتج مهما كانت جماليته كل يوم مما يفقده الكثير من عوامل جاذبيته، في كل مرة تعرض فيها، فالعرض بين مدة واخرى أو على مراحل متباعدة يؤدي كما أشار زاجونك إلى زيادة في التفضيل. وقد أظهرت دراسات برلين أيضاً أن عملية تكرار العرض أو التقديم للمثيرات الجمالية تختلف وفقاً لطبيعة المثير الجمالي، فإذا كان هذا المثير بسيطاً كما في بعض أجهزة الهاتف المحمول بسيط المعاني وافتقاده للكثير من الميزات والأفعال المتنوعة للقيام بفعاليات العملية التشغيلية فضلاً عن تنوع تطبيقات البرامج الرقمية المستحدثة مثلاً فإن التفضيل بالنسبة له يتناقص في كل مرة يقدم إلى الجمهور، كما في الشكل (2)، اما اذا كانت هذه المثيرات مركبة كما في حالة الاجهزة الذكية مثلاً، أو تصاميم الاثاث الذكي ، فإن التفضيل يتزايد في كل مرة، في البداية، ثم يتناقص بعد ذلك مع تكرار التقديم"(شاكر عبد الحميد1990، ص295). كما في الشكل (3).

* روبرت زاجونك عالم ا 1923 صاحـ ر.

وبذلك تعد الانتقائية ميكانيزم يعمل على تصفية المثيرات المتنافسة في البيئة المكانية. يساعده في ذلك وجود سعة محدودة لا تسمح بدخول مثيرات تزيد على هذه السعة، ولذلك تعد المعلومات ذات الخصائص الفيزيائية الأكثر كثافة ووضوحاً هي التي تستطيع ان تسيطر على كامل السعة المتاحة، وما يزيد على السعة يتم منع الانتباه إليه، وبالتالي لا يتم إدراكه(Wikens & Aireort1987, Vole(27), No (2)).

وهذا يوضح الاهمية القصوى لعملية انتقاء العمل التصميمي فنحن نتعرض على الارجح، لمواجهة الصعوبات عند مشاهدة منتجات صناعية للمرة الأولى. وهذا يصدق بوجه خاص عندما تكون المنتجات مصممة بأسلوب مختلف تماماً عما كنا نشاهده من قبل، بل انها قد تكون منتجات حضارة مختلفة، مثل المنتجات الذكية الروبوتات الآلية شكل (4) و(5). اما حين تكون المنتجات الصناعية التي نشاهدها للمرة الأولى مشابهة إلى حد بعيد لما صادفناه من قبل كما هو الحال بالنسبة إلى اجهزة التكييف أو شاشات العرض...، فإنا لا نجد مشقة في المشاهدة اليها. وهذا يثبت أن المشاهدة المتكررة للمنتجات الصناعية ينمَي عادات الانتباه والموقف المتعاطف التي لنا فهمها وتذوقها.

وهكذا فإن الانتباه انتقائي، أي أنه يركز على سمات معينة من البيئة المحيطة بنا، ويتجاهل الاخريات. وعندما يتضح لنا ذلك، نستطيع أن ندرك مدى النقص في الفكرة القديمة القائلة إن البشر ليسوا الا كائنات تستقبل بطريقة سلبية كل المنبهات الخارجية، وأي واحد من هذه المنبهات. وفضلاً عن ذلك فإن الاغراض التي تكون لدينا في وقت الإدراك هي التي تتحكم في تحديد ما ننتقيه لكي ننتبه اليه، فأفعالنا في عمومها تتجه نحو هدف ما. ولكي يحقق الكائن العضوي هذا الهدف، فإنه ينتبه بدقة لكي يعرف ما الذي سيفسده في البيئة وما الذي سيضره. وهكذا فإن الموقف الذي نتخذه يرشد انتباهنا في اتجاهات مرتبطة بأغراضنا(ستولنيتز جيروم 2007) ص55-56.

شكل (4) روبوت منزلي يمكنه التحكم في الأجهزة المنزلية الأخرى مثل الفرن وروبوت التنظيف
المصدر(http://tech-echo.com/2017/01/lg-hub-home-airport-robots)

شكل (5) بانوسونيك روبوت التنظيف المنزلي الذكي
المصدر (**panasonic robot vacuum cleaner**)

مؤشرات الاطار النظري

1- تتحقق مستويات من الانتقائية في المنتج الصناعي من خلال تمتعه بالقدرة على التوافق مع تغير المتطلبات استناداً للمستخدم بتقبل إجراء تعديلات عليه، وذلك بإضافة عناصر إليه او دمج العناصر وتنظيمها.

2- إن المستويات الثقافية والعلمية والخبرات العملية تؤثر في مستوى الإدراك والانتقاء للانظمة التصميمية الذكية، كما أن العمر والجنس والمنطقة الجغرافية والعوامل البيئية تترك أثرها سلباً وإيجاباً في مستوى إدراك فئة معينة دون فئة أخرى، فاختيار العامل المشترك بين أغلبية البشر في إنجاز عملية الانتقاء ألا وهي (البساطة والموضوعية) لأجل أن يتمكن الأغلبية من عملية الفهم والتفاعل معها.

3- أدى تعدد الأساليب واختلافاتها الى التنوع في المستويات الشكلية والوظيفية والتعبيرية، فضلاً عن نوع الخدمة والأداء والمنفعة التي تقدمها المنتجات الصناعية للمستخدم، نتيجة للمتغيرات التي طرأت على المادة وطريقة التعامل معها، وعلى نوع التقنية والتكنولوجيا المستخدمة في تنفيذ المنتجات الصناعية.

4- ان مفهوم الانتقائية ودرجاتها في بنية الانظمة التصميمية يرتبطان بمفاهيم الفكرة والقدرة الابداعية في ايجاد حلول مبتكرة لمشكلات النظام التصميمي القائم.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

3-1 منهج البحث:Methodology :اتخذ البحث الحالي المنهج الوصفي في تحليل العينة لكونه الطريقة العلمية الموضوعية التي تعبر عن أحد أساليب البحث المنهجي بهدف تحليل مادة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية بطريقة موضوعية على وفق فئات معينة بغية التوصل إلى نتائج واستنتاجات موضوعية، وكونه أكثر الأساليب الملاءمة لإجراءات البحث، عبر تحليل عينة البحث المختارة للوصول إلى أهداف البحث.

3-2 مجتمع البحث:Society اشتمل مجتمع البحث على المنتجات الصناعية ذات الصفات الأدائية والشكلية المتوافقة مع موضوع وهدف الدراسة للمدة من 2016-2017م، وقد تم اعتماد كل من شركة (Electrolux) السويدية، وشركة (LG) الكورية، وقد تم اختيار تلك الشركات لأسباب عدة منها :-

1. من أوائل الشركات في التوجهات لإستخدام التقنيات الذكية الحديثة، وتوظيفها ضمن المنتجات المختلفة التي تنتجها تلك الشركة وفي مجالات عدة .

2- الإختلاف في تصميم منتجات تلك الشركات .3- الاقبال الشديدعليها. 4- تباين أسعارها .5- تناسب منتجات تلك الشركة وموضوع البحث وأهدافه . وكما موضح ادناه في الجدول(1).

ت	اسم الجهاز	اسم الشركة	مجموع نماذج المجتمع	مجموع نماذج العينة المنتخبة	سنة الانتاج
1	غسالة	LG	8	1	2016-2015
2	جهاز طبخ محمول	Electrolux	7	1	2017-2016
المجموع			15		

جدول (1) يوضح مجتمع البحث

3-3عينة البحث:Sample

قام الباحث بإختيار عينة غير احتمالية (حصصية)Quota Sample من مجتمع البحث الأصلي ووفقا لما تضمنته محاور التحليل فقد جاءت عينة البحث متوافقة وتلك المحاور، وقد مثلت نسبة المنتجات (15,33%) من مجتمع البحث الاصلي والبالغ (15) منتجاً، وذلك لإختيار النماذج التي تخدم هدف الدراسة والأقرب الى تحقيقها والبالغ عددها (2) نماذج، ولغرض استيفاء متطلبات البحث وفقاً للصورة الأمثل، إذ اعتمد الباحث في إختياره العينة للأسباب الآتية:

1- المنتجات الموصوفة بالمستحدثة والذكية وفقاً لتصنيف الشركة.
2- اختلاف الوظائف التي يمكن أن تقدمها تلك الأجهزة .

وصف وتحليل الإنموذج (1) جهاز الطبخ المحمول.

شكل (1) جهاز طبخ محمول ذكي

المصدر (https://www.almrsal.com/post/217183/electrolux_cooking_laptop)

الشركة	Electrolux
البلد المنشأ	السويد
سنة الصنع	2017
النوع	جهاز طبخ محمول ذكي
الخامات المستخدمة	الالمنيوم والزجاج
الهيأة العامة	شكل متوازي المستطيلات ذو قياس 38×26سم

أظهر الانموذج قدرة كبيرة على تقديم وظائف على مستوى عالٍ من التقنيات الذكية متمثلة، في امكانية اجراء عمليات طبخ الاطعمة في بيئات مختلفة، اذ يساعد هذا الجهاز المحمول في سهولة التنقل والحمل من مكان إلى آخر، لاستخدام بعض أنواع الخامات مثل: الالمنيوم والزجاج المقاوم للحرارة في تصميم معظم اجزائه الخارجية التي تميزت بخفة وزنها وسهولة حملها، ومرونتها وقابليتها على تحمل الاوزان، والضغط بشكل جيد، والمحافظة على شكلها بعد الانتهاء من عملية الطهي، وكذلك قابليتها الجيدة على التماسك وسهولة تنظيفها من الشحوم والدهون وما إلى ذلك من آثار الطبخ، فضلاً عن سهولة الاستخدام واستغلال للوقت والجهد، كل ذلك له الدور الفاعل في الانتقائية، نتيجة التحول التقني الذي تميز به هذا الانموذج عما سبقه من النماذج الاخرى، بما يحقق متطلبات ورغبات المستهلك، فالتحول التقني في هذا الانموذج أثر وبشكل فاعل على الكفاءة الوظيفية والاستخدامية، لامتلاكه مواصفات جديدة اضيفت اليه لدعم ادائه عبر توظيف نظام الكتاب الرقمي، إذ إنه يقوم بأنتقاء وصفات طهي الطعام، ويسهل من عملية البحث عن نوع الطعام وتحديد الطبخة بشكل دقيق وفعال ومستقر بشكل عالٍ، لذا جاءت هذه الوظيفة وادائية استلامها متلائمة مع انتقائية ورغبة المستخدم وما يطمح اليه من منجزات صناعية تلبي حاجاته اليومية، وبما يتلاءم وظرفية الزمان والمكان الذي يعيشه نفسياً واجتماعياً وحضارياً. اذ عكست الفكرة التصميمية في هذا الأنموذج مستوى من الاثراء الوظيفي، تميز به النظام التصميمي من خلال توافر التقنيات الذكية التي أسهمت في حصر الاداءات كلها في حيز الجهاز المادي الصغير نسبياً لعدد الوظائف التي يؤديها النظام القليل بعناصره الظاهرية. ما أتاح للمستخدم امكانية انجاز عمليات التصفح الالكتروني، والنصوص الكتابية، وعمليات الطهي بأشكال وصور مختلفة، ومتنوعة من خلال وظائف الجهاز المتعددة. كما إن احتواء الجهاز على مجموعة من الميزات المتمثلة في قدرته العالية، لإستجابة مدخلات الأداء الوظيفي الظاهرة في الجهة العليا من الأنموذج، وامكانية الإتصال بإجهزة الحواسيب الالكترونية، والكاميرا الرقمية، والهواتف المحمولة الذكية التي تعمل بنظام اندرويد دون وصلات، فضلاً عن امكانية الاتصال عن طريق تقنية البلوتوث، إذ حققت مستوى عالياً من الإثراء الوظيفي، ومشاركة المعلومات في أي وقت وفي أي مكان. إذ اصبحت سلاسة الإستخدام دون التعقيد في تفاصيل الأداء السمة المميزة لانتقائية المستخدم، بسبب كون أغلب الوظائف التي يوفرها هذا المنتج للمستخدمين هي وظائف تتميز بالمرونة والسهولة في الأداء. فقد تم تزويد جهاز الطبخ ببطارية داخلية ذات خلايا عالية الاستخدام تعمل لمدة أربع ساعات متواصلة، وقابلة لإعادة الشحن بالطاقة بشكل حقق اعتبارات التميز في الانجاز الوظيفي بطرائق عدة، كما في الشكل(2).

فقد أظهر جهاز الطبخ الذكي المحمول تغيرات تقنية ملحوظة ومخفية ضمن الهيأة العامة لها، والتي حققت جانباً فاعلاً من الامتاع لدى المتلقي، إذ أظهر توظيف تقنية SD/MMC التي يمكن من خلالها توسيع محتويات وحدة تخزين ذاكرة الجهاز عبر التوسع في مديات الوظيفة وإثرائها، وهذا أوجد نوعاً من التميز والتفاعل على مستوى التطبيق العملي. تحققت فاعلية الانتقاء الوظيفي عبر ادراجها ضمن تكوينات الأنموذج والتي تعبر من خلالها عن زيادة في فاعلية الأداء للمنجز التصميمي بصورة عامة لما تضيفه من امكانات الأداء والتمثيل ضمن مكونات التصميم، وهذا ما تحقق ضمن نظام جهاز الطبخ المحمول عبر استحضار عناصره، إذ عمد المصمم إلى تركيب العناصر بتنوعها على نحو إيجابي ليحقق استجابة منطقية ظهرت جديدة نتيجة تقديمها في تكوين يضمن انتقائية المستخدم لجهاز الطبخ، وقدرته على التفاعل معه. فتحقق في هذا الأنموذج متطلبات المستخدم، من خلال سهولة الإستعمال، وتحقيق قدر كبير من التلاؤم المظهري، نتيجة استخدام مفردة هندسية (متوازي المستطيلات) بسيطة في تكوينها ومقبولة ليس فيها أي تعقيدات في الصفات المظهرية. كما أظهرت أنسجاماً مع بيئة الإستخدام (العمل)، وذلك بسبب توظيف مادة الزجاج والالمنيوم المقاوم للصدأ في معظم أجزائه، وذلك لما تمتاز به هذه المواد من سهولة التشكيل وخفة الوزن وتعاملها مع الضوء والتكيف مع بيئة العمل. كما أعطت الإمكانات الوظيفية المضافة إلى جهاز الطبخ الذكي كقدرة التعرف على المكونات الداخلية ووصفات الاطعمة دون الحاجة إلى كتاب ارشاد، فضلاً عن التدفئة المعرفية التي تمكن الطاهي من تحديد كيفية الدرجة التي يحتاجها الطاهي لطهي وصفة أو طبق معين، كما تميز الجهاز بامكانية استخدام بعض من اجزائه في عملية التقطيع والتقشير والبرش للأطعمة، ما ولدت امكانية تفاعل عالية نتيجة لقدرة الأنموذج على منح المستخدم القدرة على القيام بفعاليات متعددة وتوجيه أفعال متباينة ذات أهداف واعية تم تحقيقها من خلال الأنموذج ووظائفه.انظر الشكل (3).

وصف وتحليل الإنموذج (2) غسالة الملابس الذكية.

الشركة	LG
البلد المنشأ	كوريا
سنة الصنع	2016
النوع	غسالة كهربائية فول اوتوماتيك ذكية
الخامات المستخدمة	اللدائن والالمنيوم
القياسات (الابعاد)	445ملم×585ملم×1,850ملم
التصنيف	LG Styler S3RERB
الهيأة العامة للغسالة	متوازي المستطيلات

شكل (4) غسالة الملابس الذكية

المصدر (https://www.youtube.com/watch?v=6RpoUDrQcz8)

اظهرت الإنعكاسات الوظيفية والإستخدامية في منظومة التكوينات التصميمية للأنموذج من خلال تكوين علاقات وتفاعلات جديدة في بنى مكونات الغسالة الذكية، وقد أسست أستراتيجية مشتركة بين منظومة التصميم والمستخدم من خلال التوظيف الملائم للعناصر التصميمية المتجسدة في الغسالة الذكية، من خلال استخدام خامات خاصة في انتاجها تعكس الجانب الجمالي لها وتعزز من جانب الانتقائية، فإن توظيف خامة اللدائن في بدن الغسالة له قيمة ملمسية أسهمت في تحقيق أهدافها الوظيفية والتعبيرية في الاستخدام المريح، وسهولة مرور الألبسة بمختلف أنواعها من خلالها، فضلاً عن القيمة الجمالية للمعان المنعكس من الضوء الساقط على اسطح الغسالة برزت بوضوح في هذا الأنموذج، نتيجة تأثير التقنية اللونية ذات الجودة العالية والتي ولدت قيماً تأثيرية محفزة للمدركات الحسية، وجذب الإنتباه ضمن هيأة الغسالة. فالتحول التقني في هذا الأنموذج أثر وبشكل فاعل على الكفاءة الوظيفية والإستخدامية فيه، لتميزه بخصائص حديثة أضيفت إليه لدعم أدائه الوظيفي والإستخدامي عبر استخدام نظام التحكم بالكومبيوتر الدقيق، فإنه يقوم باتمام كل الوظائف بشكل دقيق وفعال، لذا جاءت هذه الوظيفة وأدائية أستلامها متلائمة مع انتقائية المستخدم وما يطمح إليه من منجزات صناعية تلبي حاجاته اليومية، وبما يتلاءم مع تحولات الزمان والمكان، لذلك جاء هذا الأنموذج بتوليفة تصميمية تتسم بقدرة كبيرة على تقديم وظائف على مستوى عالٍ من التقنيات الذكية متمثلة في امكانية اجراء عملية غسل الملابس وأنتهاءً بإستلامها فإنه يقوم بإتمام كل الوظائف بشكل دقيق وبطريقة سهلة، ومريحة. اذ اظهر هذا

الأنموذج عملية تصميمية متكاملة (غسل، تجفيف، كي، تعقيم، وتعطير الألبسة فضلاً عن فرز الالبسة ورزمها) آلياً نتيجة التوظيف التقني الذكي والمدروس على مستوى الجزء والكل.كما موضح في الشكل (5).

شكل (5) يوضح عملية استلام الملابس بشكل مفروز ومرزوم
المصدر (**https://www.youtube.com/watch?v=6RpoUDrQcz8**)

فقد اوضح التحول التقني لبنية الانمودج اشتراط الفعل التقني والاداء الوظيفي وفقاً للعلاقة الترابطية للفعل التصميمي على أساس فقدان النمط الكلاسيكي لإظهار دلالات الوظائف بالهيأة العامة. إذ أصبحت سمة الذكاء في تفاصيل الأداء الوظيفي السمة المميزة للأنموذج بسبب أن أغلب الوظائف التي يوفرها الأنموذج للمستخدمين هي وظائف تخضع للأتمتة في الاداء. فإن وجود ميزات متعددة ومتنوعة في تصميم الأنموذج مكنت المنتج من القيام بادائه الوظيفي بسرعة وكفاءة عالية مثل: ميزات ادخال المعلومات، وإصدار الأوامر من خلال الشاشة اللمسية لتحديد نوع الوظيفة المطلوبة، وأوضاع وطبيعة التشغيل، وميزة الأستشعار عن بعد لأستجابة مدخلات الاداء الوظيفي، وامكانية الأتصال بالحاسب الألكتروني، وأجهزة الهواتف المحمولة الذكية العاملة بنظامي التشغيل "أندرويد و ios" فضلاً عن امكانية الأتصال عن طريق تقنية البلوتوث، كل تلك الصفات أو الميزات. مكنت المستخدم من التفاعل معه، فتحققت في هذا الأنموذج انتقائية المستخدم، من خلال سهولة الاستخدام، وتحقيق قدر من الملاءمة المظهرية نتيجة انتقاء الشكل المتوازي المستطيلات كمفردة بيئوية هندسية بسيطة في تكوينها ومقبولة ليس فيها تعقيدات في الصفات المظهرية وبشكل أظهر انسجاماً مع بيئة الإستخدام. كما أن توظيف تقنية الإستشعار أسهمت في زيادة فاعلية الاداء الوظيفي وعمليات غسل الأقمشة للأنواع المختلفة منها تلقائياً، إذ يقوم هذا الأنموذج على وفق أسلوب تقني مستحدث ذكي بإستلام الملابس المتسخة وبالكمية المحددة، ولا يحتاج الى ضبط يدوي وانما يكتفي بإعطاء الأوامر التشغيلية عن طريق أجهزة الهواتف الذكية المتصلة بشبكة الأنترنت، أو يدوياً من خلال الإشارات والرموز الواضحة على الغسالة. اسهمت في تميزه عن الأجهزة الأخرى التي سبقته من جنسه، حملت للمستخدم دلالة

وظيفية غير مباشرة من خلال اللجوء الى نوع من الانتقاء الشكلي، لتأكيد خصوصية التصميم مادياً مع انتقاء الوظائف الرمزية بأشكال تبتعد عن الرتابة. إذ أخذ تصميماً مغايراً عبر انتقاء ميزة التحكم الذكي من خلال شبكة الأنترنت في تشغيل منظومة الغسل والوقت المتبقي والتنبيهات ذات الصلة بأنهاء الدورة، وبدون المتابعة والإنتظار لمجريات العمليات التي يقوم بها الأنموذج، ما أظهر مستوى مناسباً من الانتقائية مع متطلبات وحاجات المستخدم. ان التطور الملموس فيما يتعلق بالجانب الوظيفي للأنموذج، من خلال توظيف تقنية كي الملابس أوتوماتيكياً، قد أعطى ميزة انتقائية اضافية وتعزيزاً واضحاً لتكيف المستخدم مع التصميم، إذ إن تقنية كي الملابس تم تصميمها بخلايا ضوئية متقدمة، نظام VFD(محرك ذو تردد متغير)، ونظام التحكم بالكومبيوتر الدقيق لذلك يتم توفير إعدادات الكي على أساس انتقاء المتطلبات المختلفة للمستخدم. مما سبق يلاحظ تحقق في الأنموذج طرح ثقافات جديدة ومغايرة للنواحي الشكلية المعتادة والأفعال الاستخدامية والادائية الوظيفية النفعية، وبما يتلاءم مع متطلبات العصر الجديد وتحولاته، وما يتطلع اليه الإنسان المعاصر من انتقاء اشكال ووظائف حديثة تلبي رغباته وتقدم مزيداً من المتطلبات الحياتية تماشياً مع التحولات الجديدة في كافة المجالات وبفلسفة تصميمية انتقائية ترتقي الى مستوى التطور التكنولوجي.

4-1 النتائج Discussion of Results

1- اسهمت التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، والموظفة في نماذج عينة التحليل بتسهيل اتصال المستخدمين مع المنتج بطريقة سهلة، وباسلوب الاستخدام الرقمي العالي الدقة والاكثر ذكاءاً وسلامة، فتمنح بذلك المستخدمين تلك المنتجات تجربة جديدة بالكامل، من خلال المزيج الذي يجمع بين الاسلوب المميز والاداء العالي والفخامة الغير مسبوقة، والتي تستجيب للطموحات والتوجهات الانتقائية للمستخدم. ففي الانموذج (1) وبنسبة (50%) تم توظيف تقنية (Digital Book) الأولى في هذا المجال بأنتقاء وصفات طهي الطعام. كما تم توظيف تقنية (Heat-resistant glass)المقاوم للحرارة في معظم اجزاءه التي توفر عناصر الراحة، والسلامة والترفيه، في حين تم توظيف تقني(Communication with electronic computers, digital camera, and smart mobile phones) في اجهزة غسل الملابس في الانموذج (2) وبنسبة (50%)، فهي تعُد بحق انتقائية اذ تؤسس علاقات وتفاعلات جديدة في بنى مكونات الغسالة الذكية كما ان توظيف تقنية (Automatic ironing) الحديثة والحصرية في صناعة الغسالات من قبل شركة LG، مكنت المنتج من القيام بادائه الوظيفي بسرعة وكفاءة عالية.

2- ان زيادة الميل في توجيه محتوى المنتجات الصناعية، يحقق زيادة في دائرة انتقاء المتلقي للمنتجات الصناعية والمحتوى الذي يتعرض اليه. إذ كان نابعاً من خلال التغيرات والتحولات

التكنولوجية بوسائلها واساليبها المتطورة وبنسبة 100% في كافة نماذج العينة لما لها من تأثير واضح على خيال وحاجة المستخدم.

3- اتخذت الواجهات الأمامية موقع هيمنة في البناء العام للنماذج كافة وبنسبة (100%) مما غير في النظام الشكلي للنماذج، نظراً لارتباطها بصورة مباشرة بالعملية الوظيفية، فضلاً عن تحقيقها الجانب الجمالي.

4- أظهرت النماذج التصميمية توافقاً من حيث الانتقائية الشكلية للدلالات الرمزية، وإظهارها من خلال استخدام تقنيات ذكية، وألوان ذات رموز تعبر عن هدف المصمم وقصديته وبنسبة (100%) لكافة النماذج.

5- حققت التقنيات الذكية في تكوين نظام أدائي ملائم من خلال الإثراء الوظيفي عبر تفاعل جمالية الشكل المتكون على وفق الآليات المتعددة غير المتداولة مسبقاً في الإظهارية والإستخدامية وبنسبة (100%) إذ كان نابعاً من خلال التغيرات والتحولات التكنولوجية بوسائلها واساليبها المتطورة في كافة النماذج لما لها من تأثير واضح على انتقائية المستخدم ضمن عصره الجديد.

4-2 الاستنتاجات: Conclusions

1- ان ادراكنا للمنتجات التي نتعرض لها يؤثر في طبيعة وآلية ردود افعالنا، بسبب الادراك الانتقائي فإن المتلقي يتذكر فقط الجوانب التي تؤكد افكاره وتتفق معها، فاذا كانت الافكار تتفق مع شخصية المتلقي فإنه يتذكرها جميعاً.

2- ان آلية استخدام الخامة في تصميم المنتج الصناعي تؤدي دوراً فاعلا في احداث متغيرات مظهرية للهيئة، تبعاً للخصائص الفيزيائية للمادة الموظفة (ملمسها، لونها، تعاملها الضوئي) ساعد في تحقيق الكثير من حالات الانتقائية في تصميم هيئات المنتجات الصناعية.

3- يؤدي توظيف آليات تقنية تكاملية في المنتجات الصناعية فاعلية تسهم في تحقيق الانتقائية، تتيح للمستخدم مزيداً من الحرية السلوكية نتيجة تفاعلها على مستوى الإستخدام عبر مفاهيم الإقتصاد بالجهد واختزال زمن تحقيق الأهداف بأقل قدر من المدخلات.

4- تتحقق آلية الارتباط بين المتلقي والمنتج من خلال علاقة الانسجام الشكلي والتضمينات التي توظف في المنتج على اساس التركيبات المعرفية الواضحة لدى المتلقي، بفعل التحول في معطيات البنى الفكرية في التصميم وايجاد آليات جديدة تسهم في تحقيق الانتقائية في الرصانة المادية، والمعنوية للمنجزات يعدها ذات علاقة متبادلة وتماس مباشر مع المستخدم وما تفرضه من سلوكيات نفسية مؤثرة في عملية التداول الاستخدامي.

التوصيات: Recommendations:

يوصي الباحث باعتماد الدراسة الحالية لما تم التوصل إليه من النتائج ، للكشف عن العلاقة المتبادلة بين المستخدم وانتقائية المنتجات الصناعية، والانطلاق منها في إجراء دراسات مسحية موسعة في هذا المجال .

المقترحات: Proposals: الاهتمام بدراسة الانتقائية التي تستهدف تطوير تصاميم المنتجات الصناعية.

المصادر :Provenances

1. إبراهيم، زكريا :مشكلة البنية ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦.
2. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، المجلد الاول، عالم الكتب القاهرة، 2008.
3. الاعسم، عاصم عبد الأمير: جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث (أطروحة دكتوراه ، غيرمنشورة).
4. الياس الزيات: الانتقائية في العمارة والتصوير والنحت، الموسوعة العربية ، 2014.
5. إياد حسين عبد الله: فن التصميم الفلسفة ، النظريات ، التطبيق، ج3، 2008.
6. برتليمي، جان :بحث في علم الجمال، تر:أنور عبد العزيز، م:نظمي لوقا،دار النهضة،القاهرة: 1970.
7. البزاز،عزام ونصيف جاسم محمد:أسس التصميم الفني، دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل 2001.
8. جمعة،حسين:البنيوية والفن، في:مجلة الفكر العربي المعاصر،ع ٣٨ ،مركز الإنماء القومي،بيروت 1986.
9. جيروم ستولنيتز: النقد الفني دراسة جمالية، ترجمة فؤاد زكريا، ط1، القاهرة، 2007.
10. حامد أبو زيد، نصر :إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، ط6 ، بيروت، لبنان، 2001.
11. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط8، 2009.
12. الدامغ ،سامي بن عبد العزيز : الانتقائية النظرية في الخدمة الاجتماعية: مراجعة نقدية، كلية الآداب – جامعة الملك سعود، 2009.
13. رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة 1973.
14. ستولنتيز ، جيروم : النقد الفني دراسة فلسفية وجمالية ، تر : فؤاد زكريا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1970.

15.شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة كتب عالم المعرفة، الكويت، 1990.

16.عاصم فرمان ، المتحول في الرسم العراقي المعاصر،أطروحة دكتوراه، (غير منشوره)، كلية الفنون الجميله، جامعة بغداد، 1999.

17.فيكتو، شلوفسكي وآخرون : نظرية المنهج الشكلي،ط ١، تر:إبراهيم الخطيب، دار المثلث، بيروت، 1982.

18.الكعبي، كاظم محسن كويطع محمد: نظرية المصفاة الانتقائية لـ (برودبنت) رؤية نقدية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2016، 109-124.

19.لالاند، اندريه، الموسوعة الفلسفية، ج3، ت خليل احمد خليل، منشورات عويدات ، ط2، بيروت، 2001.

20.مدكور،ابراهيم: المُعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، منشورات مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1985.

21.ويليك ، رينيه : مفاهيم نقدية ، تر : محمد عصفور ، مطابع الرسالة ، الكويت : 1987.

22. Grozier,W.R & Chapman.Prestige and social class.In: D.O'Have (ed). Prestige and social the arts. N.J:The Harvester A. 1981.

24- Wikens & Aireort (): Meta cognitive and classroom Instruction, Reading Harrison, 1987.

25- www.Egoista Inter. Lamborghini Egoista.com.

26- https://www.almrsal.com/post/109274.

27-samsung smartphone galaxy s7www.

28- http://tech-echo.com/2017/01/lg-hub-home-airport-robots.

29- **panasonic robot vacuum cleaner**.

30- https://www.almrsal.com/post/217183/electrolux_cooking_laptop.

31- https://www.almrsal.com/post/217183/electrolux_cooking_laptop.

32- **https://www.youtube.com/watch?v=6RpoUDrQcz8.**

(Selectivity and future transformations in building design systems)

D. Alaa Ismael Gumar

Abstract

The research focused on selectivity and future transformations in the construction of design systems, focusing on the use of theoretical frameworks and theories, theoretical models with the effective effect of the designer and the recipient of the choice among them, and providing a greater number of options in line with the requirements of the user life. The first chapter included the problem of the research represented by the following question: What are the mechanisms of achieving selectivity in the variables of design systems for industrial products?The objective of the research was to identify mechanisms of selectivity in the variables of design systems for industrial products. The limits of this research included electrical appliances products for Electrolux and LG manufactured in 2016 - 2017. The second chapter contains the axes of the theoretical framework. The third chapter covered the research procedures of the study society. While the fourth chapter contains the findings and conclusions reached by the researcher and the most important of these results as follows:

- Intelligent techniques in the formation of a functional performance system through functional enrichment through the interaction of aesthetic shape, which is based on the various mechanisms that are not pre-traded in the demonstration and the use of the technological changes and changes by means and methods developed in all models because of their clear impact on user selectivity Within his new era.

The most important conclusions in the research:

- The mechanism of the correlation between the recipient and the product is achieved through the relationship of the formal harmony and the implications that are employed in the product on the basis of the clear cognitive structures of the recipient by the transformation of the data of the intellectual structures in the design and the creation of new mechanisms that contribute to the selectivity of the physical and moral integrity of the achievements. And direct contact with the user and imposed by the behavior of psychologically influential in the process of usage.